الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. خلفية البحث

إنّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم فقال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ).[١] ثمّ بثّ منه شعوبا وقبائل فقال (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا).[٢] ثمّ تخرج من كلّ الشعوب والقبائل لغات مختلفة، واللغة هي ألفاظ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم.[٣] ثمّ خيّر الله من تلك اللغات المتنوّعة والمختلفة عربيّة التي يتكلّم بها الله تعالى في كتابه المبين القرآن الكريم، وهذه اللغة هي لغة الدين الإسلامي.[٤]

---

[١] القرآن الكريم، سورة التين: ٤

[٢] القرآن الكريم، سورة الحجرات: ١٣

[٣] مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس العربية***، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ط.٢، ص.٢٧.

[٤] محمود فهمى حجازى، ***علم اللغة العربية***، (دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: دون السنة)، ص.٢٩٤.

واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة رسوله صلى الله عليه وسلم،[٥] ولغة أصحابه رضي الله عنهم، وقد اعتنوا بها عناية كبيرة، وهي الوعاء الذي نقل بها إلينا، فسجل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونُقِل الدين إلينا باللغة العربية، وكُتِبَ الفقه وعلومه بهذه اللغة العربية، وبالتالي فإن فهم الدين من مصادره الأصلية يعتمد على فهم اللغة العربية، ومعرفة معانيها ودلالاتها، وإذا أخفق المرء في فهمها عجز عن فهم معانيها ودلالاتها.[٦]

وهي أفضل اللغات وأشرفها، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا).[٧] أي: أنه أنزل باللسان العربي، أشرف الألسنة وأبينها.[٨] وقال تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ).[٩] أي: وهو أفضل الألسنة، اللسان البين الواضح.[١٠] وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية، أي: هذا القرآن الذي أنزلناه إليك أنزلناه بلسانك العربي الفصيح الكامل الشامل، ليكون بينا واضحا

---

[٥] حسام الدين بن موسى عفانة، ***فتاوى يسألونك***، (فلسطين: مكتبة دنديس، الضفة الغربية، ١٤٢٧هـ-١٤٣٠هـ)، ط.١، ج.٥، ص. ٢٣٦

[٦] خالد بن حامد الحازمي، ***الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية***، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٤هـ)، ص.٤٥١.

[٧] القرآن الكريم، سورة يوسف: ٢

[٨] السعدي، ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان***، (المملكة العربية السعودية: دار أصداء المجتمع)، ص، ٤٥٣

[٩] القرآن الكريم، سورة الشعراء: ١٩٥

[١٠] السعدي، ***المرجع السابق***، ص. ٧٠٠

ظاهرا، قاطعا للعذر، مقيما للحجة، دليلا إلى المحجة.[١١] وقال تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).[١٢] أي: باللغة الفصحى أكمل اللغات.[١٣]

والمسلم مطلوب منه أن يتعلم اللغة العربية وأن يعلّمها أبنائه وأن يتحدّث بها وقد كره العلماء أن يخلط الإنسان في كلامه بين العربية وغيرها من اللغات.[١٤] وقال عمر رضي الله عنه: " تعلموا العربية فإنها تثّبت العقل، وتزيد في المروءة ".[١٥]

وروى ابن أبي شيبة قال: كتب عمر إلى أبي موسى:"أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي". وفي حديث آخر عنه: "تعلموا العربية، فإنها من دينكم".[١٦]

لذلك نجد كثيرا من المسلمين هم ضلّوا عن سبيل الله ويعملون المعاصي ويفعلون المنكرات والبدع والخرفات ولا يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال

---

[١١] ابن كثير، ***تفسير القرآن العظيم***، (الأزهر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م) ط.١، ج.٣، ص. ٤٨٩

[١٢] القرآن الكريم، سورة فصلت: ٢

[١٣] السعدي، ***المرجع السابق***، ص. ٨٧٦

[١٤] حسام الدين بن موسى عفانة، ***المرجع السابق***، ج.٥، ص.٢٣٦.

[١٥] شهاب الدين الحموي، ***إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب***، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ط.١، ج.١، ص.٢٢.

[١٦] بدر الدين البعليّ، ***المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية***، (مكة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،١٤٢٢هـ)، ط.١، ص.٩٤.

الإمام الشافعيّ: "ما جهل النّاس، ولا اختلفوا إلَّا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس".[١٧]

واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا، حتى يزيد به العقل والخلق والدين لمشابهته سلف الأمة.[١٨] وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.[١٩]

ومن وسيلة فهم اللغة العربية هو فهم قواعدها التي تؤثر إلى فهم المعنى الصحيح من الكلمة، ومن لم يكن له كفاءة في فهم قواعد اللغة العربية فقد يحمله على الخطء في فهمه.

قال الشيخ العثيمين: "فإن علم النحو علم شريف، علم وسيلة، يتوسّل بها الى شيئين مهمين: الشيء الأول فهمُ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن فهمهما يتوقفُ على معرفة النحو. والثاني إقامة اللسان على اللسان العربي، الذي نزل به

---

[١٧] الذهبي، ***سير أعلام النبلاء***، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج.٨، ص.٢٦٨.

[١٨] ***نفس المرجع***، ص.٩٥.

[١٩] ابن تيمية، ***اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم***، (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ط.٧، ج.١، ص. ٥٢٧.

كلامُ الله عز وجل، لذلك كان فهمُ النحو أمراً مهماً جداً، ولكنَّ النحو في أوله صعبٌ وفي آخره سهلٌ".[٢٠]

واللغة العربية لها مباحث في قواعدها، ومن تلك المباحث هو التوكيد.

فالتوكيد يستعمل لتأكيد الكلمة، ولها أدوات التي وجودها لتأكيد ما بعدها. والمتكلمون باللغة العربية يأتون بهذه الأدوات في تطبيق كلامهم، وهم يستعملون في كلامهم صيغ التوكيد وخاصة في حرف "إنّ"، مع أن كلامهم ليس بحاجة إلى التوكيد، كقولهم "إن محمدا في الفصل"، و"إنه في الفصل" مع أن المخاطب لا يشكّ فيه ولا ينكر، فلما يأتون بهذا التوكيد؟.

ومن ناحية أخرى، المسلمون يتمسكون بالقرآن الكريم، ويقرؤونه ليلا ونهارا في صلاتهم الخامسة، وأغلب المصلين يقرؤون في صلاتهم الآيات أوالسور من جزء الثلاثين، وفي هذا الجزء درس لغوي بلغي للمتكلمين بالعربية حيث أن الآيات في السور الموجودة في هذا جزء الثلاثين مليئة بصيغ التوكيد ودلالته، خاصة صيغة إنّ و أنّ، وقوله تعالى: "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ" يستعمل فيه أداتان من أدوات التوكيد وهي "إنّ" و "ل، وهناك دلالة التي تدفع إلى استعمال التوكيدين في هذه الآية.

---

[٢٠] محمد بن صالح العثيمين، ***شرح الآجرومية***، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ)، ص.٩.

وهذه الأشياء هي التي تدفع الباحث للقيام بالبحث العلمي عنها ووضع عنوان بحثه **أسلوب التوكيد "إنّ و أنّ" ودلالتهما في جزء الثلاثين من القرآن الكريم (دراسة تحليلية عن علم المعاني وتطبيقه في تعليم اللغة العربية).**

ب. مشكلات البحث

المشكلات التي يجدها الباحث تجاه هذا العنوان هي كما يلي:

١. استعمال المتكلم "إن" فقط لتوكيد كلامه

٢. الأخطاء الكثيرة في استعمال صيغ التوكيد

٣. أدوات التوكيد المستعملة في جزء الثلاثين

٤. الآيات المضمونة فيها الصيغ التوكيد

٥. دلالة الآية المؤكدة في جزء الثلاثين

٦. تطبيق الكلام المؤكد من جزء الثلاثين

ج. حدود البحث

ومن تلك المشكلات التي تقدم بيانها، فالباحث يحدد بحثه فيما يلي:

١. أدوات التوكيد المستعملة في جزء الثلاثين

٢. دلالة الآية المؤكدة في جزء الثلاثين

٣. تطبيق الكلام المؤكد من جزء الثلاثين

د. أسئلة البحث

أسئلة البحث التي سيقوم البحث بتحليلها هي:

١. ما هي الآية المؤكدة بـ إنّ و أنّ في جزء الثلاثين؟

٢. ما هي دلالة الآية المؤكدة بـ إنّ و أنّ في جزء الثلاثين؟

٣. كيف طريقة تعليم الكلام المؤكد من جزء الثلاثين؟

هـ. أهداف البحث

١. معرفة الآية المؤكدة بـ إنّ و أنّ في جزء الثلاثين.

٢. كشف دلالة الآية المؤكدة بـ إنّ و أنّ في جزء الثلاثين.

٣. معرفة طريقة تعليم الكلام المؤكد من جزء الثلاثين.

و. فوائد البحث

الثمرة التي يرجو الباحث من خلال هذا البحث هي كما يأتي:

١. الإبداع في تطبيق الكلام المؤكد

٢. التطبيق الصحيح للمتكلمين بالعربية في استعمال التوكيد

٣. ثقافة للقارئ حيث يجد صيغ التوكيد المتنوعة والجيدة

٤. تحسين اللغة للمتكلمين باللغة العربية

٥. صدقة جارية للباحث بأن يستفيد منه من قرأه فيكون هذا البحث علما ينتفع به الناس وينفع الباحث يوم لاينفع مال ولابنون.

٦. زيادة العلم والثقافة بعد أن قام الباحث بالبحث وهذا لا شك فيه، فمن بحث عن شيء يجب أن يزداد علمه و ثقافته فيه.

٧. ليكون هذا البحث مرجعا في أهمية تعلم اللغة العربية و يكون مبدأ نهضة لغوية عند طلابها ومدرسيها ومجتمعها.

٨. محمّسا لمدرسي الجامعة في تعليم اللغة العربية لطلابها.

٩. درسا أن اللغة العربية لها اثر كبير في حياة الإنسان والمجتمع ولاسيما في هذا الدين.

ز. مصطلحات البحث

لدفع الأخطاء في الفهم، فقام الباحث بتوضيح المصطلحات الموجودة في هذا البحث وهي كما يلي:

١. التحليل هو بحث شيء بحق التأمل، أو تفسير أيات القرآن بتقديم الناحيات الموجودة فيها مع شرح معانى الأيات بالعلوم.[٢١]

٢. البلاغة هي حُسْنُ الكلام مع فصاحته وأدائه لغاية المعنى المراد.[٢٢]

---

[٢١] Nashruddin Baidan, ***Metode Penafsiran Al-Qur'an***,(Jogjakarta: Pustaka Pelajar).

[٢٢]عبد الرحمن حسن، ***البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها***، (دمسق : دار القلم) ص. ١٠٣.

٣. التوكيد هو تابع يذكر في الكلام لدفع توهم قد يحمله الكلام إلى السامع.[٢٣]

[٢٣] فؤاد نعمة، ***ملخص قواعد اللغة العربية***، (القاهرة: المكتب االعملمى للتأليف والترجمة)، ط.١٩، ص. ٥٤